الشباب جيل الثورة العربية

ان حزبنا في فكرته الأساسية اعتبر الثورة العربية ثورة الجماهير الواسعة[1] ، ثورة الجماهير الكادحة وليست ثورة فوقية، أو ثورة نخبة أو ثورة طبقة وإنما ثورة مجموع الشعب باستثناء الفئات المريضة المستغِلة والفاسدة والتي هي دوماً قلة . .

ان الحزب أعطى منذ تصوره الاول للشباب وللطلاب هذا الدور التاريخي باعتبارهم الطليعة المهيئة والمؤهلة لأن تفهم وتعي قبل غيرها من فئات الشعب ضرورات الثورة وضرورات الانقلاب العميق ونوعيته ومداه وأبعاده، وان تعطيه أبعاده التاريخية وان تتقدم الصفوف وان ينتقل الفكر الثوري والايمان بالقضية منها الى جماهير الشعب. لقد لاحظتم من الكتابات الاولى منذ بدايات الاربعينات وحتى قبل ذلك التاريخ هذا التركيز على الشباب، على الجيل العربي الجديد وتحديد المواصفات الاساسية لهذا الجيل.

ليس كل الشباب هم جيل الثورة العربية اذ لابد من توافر شروط معينة لأن هناك حركات رجعية وفاشية اعتمدت على الشباب، لان الطبيعة زودت الشباب بالحيوية والاستعداد للثورة وللنضال، ولكن اذا لم تقترن هذه المؤهلات الطبيعية بالفكر الثوري الصحيح وبالمبادىء السليمة يمكن ان تنحرف الاستعدادات الطبيعية ويمكن ان تشوه وتسخر لأغراض مناهضة للثورة.

ان المنطق الثوري الذي تضمنته فكرة البعث هو منطق ثورة دائمة متجددة،

---

(١) من حديث مع رؤساء ومندوبي فروع الاتحاد الوطني لطلبة العراق خارج القطر في ١١/ ٥/ ١٩٨٠.

ويكفي أن نأخذ موضوع الوحدة العربية وان ننظر الى فكرة الوحدة في منطق البعث لنتأكد بأن ثورة البعث هي ثورة دائمة لاتتوقف ولا تنتهي لأن الحزب يعتبر ان كل انجاز في حدود القطر الواحد يبقى ناقصاً ومعرضاً للتشويه والضياع ما لم يكن خطوة دافعة الى النضال الوحدوي، فالوحدة العربية التي هي أبعد الاهداف القومية واصعبها ستبقى المحرك الاساس لثورة البعث ولصحة منطقه..

ان من دواعي السرور ان يكون هذا اللقاء مع الرفاق الآتين من المنظمات الشبابية والطلابية في الخارج، فهذا يعطي صورة مكتملة لتصور الحزب. كلكم ناضلتم في هذا القطر وسجلتم بطولات مشهودة ولكن طبيعة المهام، طبيعة العمل اقتضت أن يذهب قسم منكم الى الخارج وان تبقى الاكثرية في طبيعة الحال متابعة نضالها داخل القطر. فالابتعاد أو الاغتراب والاطلاع على أنماط جديدة من الحياة العصرية مطلوب وعامل مكمل لتصور صحيح لدور الشباب ودور المناضلين البعثيين.

ان حزب البعث العربي الاشتراكي وضع كهدف له ان يحقق للامة العربية النهضة المتناسبة مع العصر الحديث والتي فيها المقومات الاساسية لمجاراة الامم الراقية، ان الثورة في القطر العراقي تستلهم الثورة العربية بكل ابعادها واهدافها وان الجماهير الشعبية في هذا القطر قد وصلت الى مستوى من الالتحام بالثورة والتفاعل الخلاق معها لم تبلغه في أي قطر آخر وفي أي زمن سابق، وهي مندفعة بقلوبها وعقولها لتكون صانعة لثورة البعث، لثورة الوحدة العربية، لايجوز ان يغيب عن اذهاننا بأن الثورة العربية هي بحجم مكانة الامة العربية في التاريخ وفي العصر الحاضر، واعداء الامة العربية يعرفون هذا الحجم ولذلك هيأوا في الماضي ويهيئون يوميا الوسائل لتعطيل هذه القوة.

ان هذه المناسبة تدفعنا الى استذكار الجهد النضالي عبر مسيرة شعبنا العربي ومن اجل صيانة المباديء والاهداف الكبيرة. إننا نتفاءل دائما لأن النواة الصحيحة للثورة حيَّة وهي تنمو باستمرار وهذا كسب تاريخي للأمة العربية لأن نجاح ثورة الحزب القائد في القطر العراقي عزز من ثقة جماهير الامة العربية بقدرتها وحيوية

مسيرتها التاريخية.

ان تجربة العراق الثورية هي تجربة رائدة وتحمل كل مواصفات ديمومتها وهي ايضا ثمرة نضال الحزب واقتداره الدائم على مواجهة كل التحديات.

١١ أيار ١٩٨٠